ملخص رواية اللص و الكلاب وفق الخطاطة السردية

شاهيد الحسين

الوضعية الأولية

تبدأ الوضعية الأولية مع الفصول الأربعة الأولى إذ يسجل **الفصل 1** خروج سعيد مهران من السجن بعد أربع سنوات قضاها فيه، ويتوجه إلى الحي الذي كان يقطنه، ويجتمع سعيد مع علـيش بحضور المخبر وبعض الجيران لمناقشة مطالبته بابنته وماله وكتبه. إلا أن عليش ينكر وجود المال ويرفض تسليم البنت بدون محكمة ويعطيه ما تبقى من الكتب. وأمام هذا الوضع المخيب لآماله، يبدأ سعيد مع **الفصل 2** التخطيط لمرحلة ما بعد السجن حيث توجه إلى طريق الجبل لمقابلة الشيخ صديق والده محاولا إقناعه بقبول ضيافته إلى أن يحقق الانتقام من زوجته الخائنة وعليش الغادر رافضا محاولة الشيخ تنبه عن قرار الانتقام بالتركيز في حواره على القيم الروحية المبنية على الإيمان، و بعد قضاء سعيد أول ليلته في ضيافة الشيخ علي جنيدي، يبدأ سعيد مع **الفصل 3** خطوة تالية يتوجه فيها صوب صديق الطفولة الصحفي رءوف، حيث انتظره قرب البيت ،بعدما فشل في مقابلته بمقر جريدة "الزهرة"، وتبادلا ذكريات الماضي على مائدة الطعام، و قد انزعج رءوف من تلميحات سعيد التي تنتقد ما عليه من جاه ومكانة اجتماعية فانتهى اللقاء بتأكيد رءوف على أنه أول وآخر لقاء له مع سعيد، مما جعل سعيد يستكمل في **الفصل 4** شريط الخيانة التي تلقاها من أقرب الناس إليه عليش صبيه الذي بلغ عنه الشرطة للتخلص منه والإنفراد بغنيمة الزوجة والمال ،و نبوية الزوجة التي خانته بتواطئ مع صبيه عليش، ثم رءوف الانتهازي الذي زرع فيه مبادئ التمرد وتنكر هو لها. فكان كل ذلك دافعا قويا لاتخاذ قرار الانتقام والبداية برءوف أقرب فرصة مناسبة، إلا أن رءوف كان يتوقع عودته ونصب له كمينا أوقع به ليطرده من البيت خائبا.

سيرورات التحول

الحدث الطارئ

و تبدأ سيرورة الحدث مع **الفصل 5** بتوجه سعيد إلى المقهى حيث يتجمع أصدقاء ماضيه، و مده صاحب المقهى "طرزان" بالمسدس الذي طلبه، و كان الحظ في صفه هذه المرة عندما التقى بـ "نور" التي خططت معه للتغرير بأحد رواد الدعارة وسرقة سيارته، و يصور **الفصل 6** تفاصيل نجاح الخطة التي رسمتها نور للإيقاع بغريمها وتمكن سعيد من السطو على السيارة والنقود، و يشرع سعيد مع **الفصل 7** في تنفيذ ما عزم عليه من انتقام وكانت البداية بمنزل عليش الذي اقتحمه ليلا و باغث صاحبه بطلقة نارية أردته قتيلا، و تعمد التغاضي عن الزوجة لرعاية ابنته سناء، ثم هرب سعيد من مسرح الجريمة بعدما تأكد من نجاح مهمته. إلا أن **الفصل 8** ينقل لنا المفاجأة، إذ بعد تنفيذ الجريمة، لجأ سعيد إلى بيت الشيخ الجنيدي فجرا واستسلم لنوم عميق امتد حتى العصر، فاستيقظ على حلم مزعج يتداخل فيه الواقع بالخيال، و يصله خبر وقوع جريمة ضحيتها رجل بريء يدعى شعبان حسن، فكان خبر فشل محاولته مخيبا يندر ببداية المتاعب والمصاعب، فهرب سعيد إلى الجبل تفاديا لمطاردة الشرطة.

تطور الحدث

و هذا الحادث الطارئ أزم وضعية سعيد مما جعله مع **الفصل 9** يغير خطة عمله بالتوجه إلى نور، و قد استحسن مكان إقامتها المناسب لاختفائه عن أعين الشرطة، و رحبت نور برغبة سعيد في الإقامة عندها مدة طويلة، و أبان سعيد عبر **الفصل 10** عن ارتياحه بإقامته الجديدة، و كان خروج نور وبقائه وحيدا في البيت فرصة لاسترجاع ذكريات تعرفه على نبوية وزواجهما الذي أثمر البنت سناء، ثم التوقف عند غدر عليش وخيانة نبوية. ليعود إلى واقعه مع نور التي جاءته بالطعام والجرائد التي لا زالت مهتمة بتفاصيل جريمة سعيد، مع إسهاب رءوف في تهويل وتضخيم صورة سعيد المجرم الذي تحول إلى سفاك الدماء، فطلب سعيد من نور شراء قماش يناسب بذلة ضابط لإعداد الخطة انتقامية جديدة، و يعود سعيد مع **الفصل 11** إلى الذكريات التي تنسيه عزلته في البيت عندما تغيب نور مسترجعا تفاصيل طفولته المتواضعة مع والده البواب، و كيف تأثر بتربية الشيخ علي الجنيدي الروحية، و إعجابه بشهامة رءوف الذي زرع فيه مبادئ التمرد وشجعه على سرقة الأغنياء كحق مشروع، و تأتي نور لتقطع شريط الذكريات وهي منهكة من ضرب مبرح تلقته من زبنائها، مع محاولة سعيد الرفع من معنوياتها المنهارة والتخفيف من آلامها. ومع **الفصل 12** يكون سعيد قد أكمل خياطة بذلة الضابط مما زاد تخوف نور من ضياع سعيد مرة أخرى خاصة وأن الصحافة لا زالت منشغلة بجريمته الأولى، و الشرطة تشدد الخناق عليه، فحذره طرزان من التردد على المقهى التي تخضع لمراقبة المخبرين.

و يبدأ تأزم العقدة مع **الفصل 13** عندما عاود سعيد زيارة طرزان الذي اخبره بتواجد المعلم بياضة لعقد صفقة، فاعترض سعيد المعلم بياضة لمعرفة مكان عليش، إلا أنه أخلى سبيله بعد الفشل في جمع معلومات منه تفيد في معرفة مكان عليش وهو الأمر الذي جعله يغير وجهة الانتقام إلى رءوف ليشرع مع **الفصل 14** في تنفيذ خطته بارتداء بذلة الضابط التنكرية والتوجه نحو بيت رءوف حيث باغته وهو يهم بالخروج من السيارة، ليفر سعيد بعد تبادل إطلاق النار مع عناصر الشرطة، و تعود نور للبيت متخوفة من ضياع سعيد بعد تداول خبر تعرض رءوف لمحاولة اغتيال . و جاء **الفصل 15** يحمل أخبار إخفاق سعيد في قتل رءوف، و سقوط البواب ضحية جديدة لخطأ سعيد، فكانت خيبته كبيرة ولم تزده إلا إصرارا على معاودة المحاولة مهما كلفه ذلك من ثمن .

النتيجة

و مع **الفصل 16** تظهر النتيجة من خلال تطورات مفاجئة تسير عكس طموحات سعيد، أولها غياب نور المفاجئ، و طرزان الذي زوده بالأكل وحذره من المخبرين الذين يتربصون بالمقهى.

الوضعية النهائية

و تبدأ النهاية في الاقتراب مع **الفصل 17** عندما تأتي صاحبة بيت نور تهدد بالإفراغ فأصبح البيت يشكل خطرا عليه، فقرر الهروب إلى طريق الجبل عند الشيخ علي، حيث ستكون النهاية مع **الفصل 18** عندما يستيقظ سعيد من نوم عميق فيجد المنطقة محاصرة بالشرطة ويتحصن بالمقبرة حيث كانت نهايته بعد مقاومة يائسة.

عتبات الرواية

صاحب الرواية

نجيب محفوظ كاتب مصري ولد سنة 1912 بالقاهرة، نشأ في أسرة متوسطة و درس الفلسفة بكلية الآداب وتخرج منها سنة 1934، و حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1988 بفضل دوره الرائد في ازدهار الفن الروائي العربي. من أشهر أعماله الروائية "همس الجنون، قصر الشوك، ثرثرة فوق النيل، أولاد حارتنا". و قد عايش ثورة مصر سنة 1952 م و استوعب التحولات الإجتماعية والسياسية و أثرها على نفسية الشعب المصري.

العنوان

العنوان هو أول خطاب لفظي يواجه القارئ، و يوجه أفق انتظاره للنص، بل يلخصه له في أحيان كثيرة. و يتألف تركيبيا من لفظتين هما "اللص" و"الكلاب" بينهما حرف عطف الواو، الذي يؤكد وجود علاقة بينهما، أما دلاليا فتوحي لفظة اللص إلى ذلك الشخص الخارج عن القانون والمستولي على ممتلكات الغير، و الذي أصدر ضده القانون عقوبات مختلفة. و هو يرمز خلافا للكلاب للخيانة والغدر، بينما الكلاب ترمز للإخلاص والأمانة والوفاء.